

عبد النعم جمعة صالح

الرَّسَيْعِيُّ وَسُرُجُهُ فِي التَّفْسِيرِ

(٥٨٩-٥٦١ هـ)

((رسالة ماجستير))



تفسير القرآن الكريم

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

(ص: ٢٩)



دار الكتب المصرية

دار الكتب المصرية

مهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

صالح، عبد المنعم جمعة .

الرسمي ومنهجه في التفسير / عبد المنعم

جمعة صالح . - القاهرة ، مكتبة وهبة ، ٢٠١٢ .

٥٥٦ صفحة ؛ ٢٤ سم .

تدمك ٦ ٢٧٩ ٢٢٥ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - تفسير

٢- الرسمي ، عبد الرزاق بن رزق الله

١١٧٠ - ١٢٤٢ (مضس)

١- العنوان



الرسمي ومنهجه في التفسير
(٥٨٩-٦٦١ هـ)

عبد المنعم جمعة صالح

الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠١٢ م

مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية -

عابدين - القاهرة

٥٥٦ صفحة ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع ، ٢٠١٢/٨١٠٢

الترقيم الدولي ، I.S.B.N.

978-977-225-379-6

تفسير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة
(للطباعة والنشر) . غير مسموح بإعادة
نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء
منه ، أو تخزينه على أجهزة
استرجاع أو استرداد إلكترونية ،
أو ميكانيكية ، أو نقله بأى وسيلة
أخرى ، أو تصويره ، أو تسجيله على
أى نحو ، بدون أخذ موافقة كتابية
مسبقة من الناشر .

All rights reserved to Wabbah Publisher.
No Part of this Publication may be
reproduced, stored in a retrieval
system, or transmitted, in any form or
by any means, electronic, mechanical,
photocopying, recording or otherwise,
without the prior written permission of
the publisher .

واحد ثبت منافع

بمؤسسة علم و فرهنگ اسلام

توزيع: مؤسسة علم و فرهنگ اسلام

٢٥٣٢٩٩

٢٥٣٢٩٩

٢٥٣٢٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله تعالى إلى العالمين شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد . . .

« فصناعة التفسير قد حازت الشرف من جهة الموضوع والغرض والحاجة ، أما من جهة الموضوع ؛ فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، لا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، وأما من جهة الغرض ؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى ، وأما من جهة الحاجة ؛ فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي ، مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى »^(١).

وقد ندب الله عز وجل عباده إلى تدبر هذا الكتاب العزيز فقال تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (ص: ٢٩) ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: ٢٦٩) ، قال ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ « المعرفة بالقرآن ، ناسخه

(١) الإتيان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ٤٥٤/٢ بتصرف (دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م) .

ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه ، وأمثاله»^(١)

ومن هنا اتبرى علماء الأمة وتسابقوا إلى استخراج درر القرآن الكريم كل منهم يقتبس منه ما يسره الله تعالى ووفقه إليه - وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - ومن بين هؤلاء العلماء الإمام الحافظ عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي المتوفى سنة ٢٦١هـ .

أسباب اختيار الدراسة

تأتي أهمية اختيار هذا الموضوع للأسباب والاعتبارات الآتية :

أولاً : إن هذا التفسير لم ينل حظه من الدراسة والبحث من قبل الباحثين ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن التفسير بقي حبيس أدراج المكتبات في العالم مخطوطاً ولم ير النور إلا قبل سنتين حيث طبع حديثاً بمكتبة الأسدي في مكة المكرمة بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الملك الدهيش ، وكان هذا السفر في تسعة مجلدات أحدها للفهارس .

ثانياً : التعريف بأحد علماء الأمة وإظهار آثاره ومنهجه في التفسير ، فضلاً عن التعريف بشيوخه وتلاميذه ورحلاته في طلب العلم .

ثالثاً : يمثل صاحب التفسير المدرسة الحنبلية في التفسير التي تفتقر المكتبة الإسلامية إلى تفاسيرهم المطبوعة .

رابعاً : اهتمام الرسعني في تفسيره وعنايته بآيات الأحكام على المذهب الحنبلي ، وهذا وحده سبب كاف للدراسة ؛ لما هو معزوف لدى معظم الباحثين والمتخصصين أن المكتبة الإسلامية تفتقد لكتاب في أحكام القرآن على المذهب الحنبلي ، أسوة ببقية المذاهب .

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥٣١/١ (تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م).

الدراسات السابقة

لم يسبق - فيما اطلعت عليه - أن تناول أحد تفسير الرسعني المسمى «رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز» بدراسة منهجه دراسة مستقلة تُعنى بإبراز وإيضاح منهجه في التفسير ، إلا أن هناك دراسة في تحقيق تفسير سورتَي آل عمران والنساء قام بها الدكتور محمد صالح البراك لنيل شهادة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وقد اطلعت على هذا الكتاب المطبوع في دار ابن الجوزي الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م ، وقام الباحث بعمل دراسة مختصرة عن حياة الرسعني ، وكذلك فعل محقق التفسير الدكتور عبد الملك الدهيش وأضاف نبذة مختصرة عن منهج الرسعني في تفسيره ، وهذا التفسير لأهميته بحاجة لدراسة مستقلة تُعنى بإيضاح منهج المؤلف بصورة تفصيلية من خلال دراسة التفسير من أوله إلى آخره .

الصعوبات التي واجهت الباحث

من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث فقدان مقدمة التفسير التي تمثل منهج المؤلف في تفسيره وتعدّ بمثابة خارطة طريق يستطيع الباحث من خلالها مطابقة ما ألزم المفسر نفسه به من منهج في التفسير ، فضلاً عن فقدان تفسير بعض السور كسورة الفاتحة والبقرة والمائدة وتفسير آيات عدة من آل عمران والأنعام ، وهو ما أثر على مبحث الفقه وأصوله ؛ نظراً للكلم الكبير الذي تحتويه تلك السور من آيات الأحكام .

منهج البحث

١- دراسة كتاب «رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز» دراسة منهجية موسعة تقوم على الوصف والتحليل ، وتُعنى بإبراز أسلوب الرسعني في تفسيره ، ومنهجه في خدمة كتاب الله وعلوم القرآن بشكل خاص ، مع توضيح طريقته في استنباط أحكام القرآن ، والعلوم العربية ، والفوائد الأدبية ، وطريقته ومنهجه في رد شبهات الطاعنين في القرآن والعقيدة الإسلامية ..

٢- دراسة منهجه في الحديث ، ولاسيما أنه محدث حافظ ، آلت إليه مشيخة الحديث في بلده الموصل - كما سيأتي في ترجمته - فهو يذكر الأحاديث بسندها وهذا يدل على قيمة الكتاب من حيث التوثيق العلمي والتفسير بالأثر مما يمكن عدّ الكتاب من التفاسير التي اعتنت بنوعي التفسير بالأثر والرأي ، كتفسير القرطبي والشوكاني .

٣- دراسة منهج المؤلف في العلوم العربية كالنحو والبلاغة ومباحثاته الخاصة مع الزمخشري ، كل ذلك مدعم بالشواهد والأمثلة من تفسيره ، مع توثيق النقول والأقوال من مصادرها الأصيلة وعزو الأقوال إلى أصحابها ؛ لأن من بركة العلم نسبة القول لقائله .

٤- عزو الآيات الواردة في البحث ، وذلك بذكر اسم السورة ، وزقم الآية .

٥- تخريج جميع الأحاديث والآثار الواردة في البحث وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصيلة ومحاولة الوقوف أحياناً عند نقد السند من خلال أقوال علماء الجرح والتعديل لمعرفة صحة الحديث من ضعفه .

٦- ترجمت لمعظم الأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث مستنبطاً المشاهير من أعلام الصحابة والتابعين وتابعيهم ممن تغني شهرتهم عن الترجمة لهم .

٧- التعريف بالمدن وعدم الاكتفاء بالقديم من التعريفات ، وذلك بالاعتماد على القواميس الجغرافية الحديثة للبلدان قدر المستطاع ، والتعريف بالفرق الإسلامية ، وكذلك شرح غريب الألفاظ قدر المستطاع من خلال الرجوع لقواميس اللغة .

٨- عزو الشواهد الشعرية لقائلها ، وتوثيق نسبة الأبيات الشعرية من الكتب المعتمدة ، وبيان بحر البيت الشعري .

٩- عملت على تقديم نبذة مختصرة عن كل علم تطرق إليه الرسعني كتمهيد للفصل أو المبحث ، كالتفسير بالمأثور والرأي ، وأسباب النزول ، والتفسير الإشاري . . . إلخ ، فضلاً عن الإشارة إلى أهم المؤلفات في كل علم من تلك العلوم والتعريف بأصحابها .

١٠- حاولت الرجوع لأقوال علماء التفسير قديماً وحديثاً لمناقشة أو تعضيد أقوال الرسعني في التفسير سواء كانت موافقة له أو مخالفة .

١١- صنع الفهارس للآيات والأحاديث والآثار والأعلام والشعر والمدن .
خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وخاتمة ، وفهارس على النحو الآتي :

المقدمة : وتحتوي على أهمية وأسباب اختيار الدراسة ، والدراسات السابقة ، والصعوبات التي واجهت الباحث ، ومنهج الباحث في الدراسة ، وخطة البحث .

التمهيد : الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في عصر الرسعني .

الباب الأول : ويحتوي على التعريف بالإمام الرسعني ، وفيه فصلان .

الفصل الأول : السيرة الاجتماعية للرسعني ، وفيه أربعة مباحث .

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته ونشأته وحياته الاجتماعية .

المبحث الثالث : أخلاقه وصفاته وأخباره .

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه ووفاته .

الفصل الثاني : السيرة العلمية للرسعني ، وفيه أربعة مباحث .

المبحث الأول : نشأة الرسعني العلمية وطلبه للعلم .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : آثاره ووظائفه العلمية .

المبحث الرابع : عقيدته .

الباب الثاني : منهج الرسعني في التفسير ، وفيه تمهيد وأربعة فصول .

التمهيد : الطريقة والمنهج والفرق بينهما .

- الفصل الأول : مصادره في التفسير ، وفيه أربعة مباحث .
- المبحث الأول : مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن .
- المبحث الثاني : مصادره من كتب الحديث والفقه .
- المبحث الثالث : مصادره من كتب اللغة والنحو والأدب .
- المبحث الرابع : مصادره من كتب السيرة والزهد والرقائق والعقيدة .
- الفصل الثاني : منهجه في التفسير بالمأثور ، وفيه خمسة مباحث .
- المبحث الأول : منهجه في تفسير القرآن بالقرآن ، وبالسنة ، وبأقوال الصحابة والتابعين .
- المبحث الثاني : منهجه في القراءات والاستعانة بها في التفسير .
- المبحث الثالث : منهجه في أسباب النزول .
- المبحث الرابع : موقفه من الإسرائيليات .
- المبحث الخامس : آراؤه في علوم القرآن .
- الفصل الثالث : منهجه في التفسير بالرأي ، وفيه خمسة مباحث .
- المبحث الأول : سمات التفسير بالرأي عند الرسعني .
- المبحث الثاني : التفسير الإشاري (الصوفي) عند الرسعني وموقفه منه .
- المبحث الثالث : الاتجاه اللغوي في تفسير الرسعني .
- المبحث الرابع : النحو في تفسيره .
- المبحث الخامس : البلاغة والإعجاز في تفسيره
- الفصل الرابع : مسلك الرسعني الحديثي والعقدي والفقهية وتأثره بالزمنخشري وردوده عليه ، وفيه أربعة مباحث .
- المبحث الأول : مسلكه في الحديث واهتمامه به .
- المبحث الثاني : منهجه العقدي في التفسير .

- المبحث الثالث : منهج الرسعني في الفقه وأصوله .
- المبحث الرابع : تأثره بالزمنخشري وردوده عليه .
- الخاتمة : نتيجة البحث والتوصيات .

فهارس الرسائل :

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الآثار .
- فهرس الشعر .
- فهرس الأعلام .
- فهرس البلدان والأماكن والمدارس والفرق .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

وبعد هنا فقد استكملت - والحمد لله - هنا البحث ، وهو جهد المقل ، وحسبي أنني قد بذلت جهدي بعد عامين من البحث ؛ لتخرج الدراسة على هذه الصورة ، والتي ستكتمل بإذن الله بعد التقويم والمناقشة ، ويبقى الكمال لله وحده ولكتابه العزيز ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القاهرة : صفر ١٤٣٤ هـ
الموافق يناير ٢٠١٣ م

عبد المنعم جمه صالح

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء.....	٥
شكر وعرفان.....	٧
المقدمة	
(١٥-٩)	
التمهيد	
الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في عصر الرسعني	
(٢٧-١٧)	
الباب الأول	
التعريف بالإمام الرسعني	
(١٠٦-٢٩)	
الفصل الأول	
السيرة الاجتماعية للرسعني	
(٥٥-٣١)	
المبحث الأول	
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه	
(٣٩-٣١)	
المبحث الثاني	
ولادته ونشأته وحياته الاجتماعية	
(٤٧-٤١)	
المبحث الثالث	
أخلاقه وصفاته وأخباره	
(٥١-٤٩)	

- ٢٥٥- الموافقات في أصول الشريعة ، إبراهيم بن محمد بن موسى الأندلسي المعروف بأبي إسحاق الشاطبي ، (تعلیق : عبد الله دراز ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م) .
- ٢٥٦- موسوعة التاريخ الإسلامي ، دكتور أحمد شلي ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٦٦ ، ١٩٨٣م) .
- ٢٥٧- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، إشراف وتخطيط الدكتور مانع حماد الجهني ، (دار الندوة العالمية ، الرياض ، ٥٥ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م) .
- ٢٥٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين محمد الذهبي ، (تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون سنة طبع) .
- ٢٥٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، طبعة مصورة عن دار الكتاب ، وبدون سنة طبع) .
- ٢٦٠- النسخ في القرآن الكريم ، دكتور مصطفى زيد ، (دار الفكر ، بيروت ، ٢ ، ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م) .
- ٢٦١- النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ، (ترتيب : علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية ، مصطفى الحلبي ، القاهرة) .
- ٢٦٢- التكت والعيون ، علي بن محمد الماوردي ، (تحقيق : سيد عبد المقصود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٦ ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م) .
- ٢٦٣- نواذر الأصول ، أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، (تحقيق : أحمد عبد الرحيم ، والسيد الجميلي ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٦ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م) .
- ٢٦٤- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م) .
- ٢٦٥- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي ، (اعتناء : س . ديدرينغ ، دار النشر فرانز شتايز ، فيسبادن ، ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م) .
- ٢٦٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، علي بن أحمد الواحلي النيسابوري ، (تحقيق : مجموعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٦ ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م) .
- ٢٦٧- وفيات الأعيان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، (تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م) .
- ٢٦٨- الوفيات ، تقي الدين محمد بن رافع السلامي ، (تحقيق : صالح مهدي ، دكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م) .

الفصل الأول
مصادر الرسعني في التفسير
(١٧٢-١٠٩)
التمهيد
الطريقة والمنهج والفرق بينهما
(١١٦-١١١)
المبحث الأول
مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن
(١٤٣-١١٧)

- ١١٧ أولاً : كتب التفسير
١٣٠ ثانياً : كتب علوم القرآن
١٣٧ ثالثاً : كتب القراءات

المبحث الثاني
مصادره من كتب الحديث والفقه
(١٥١-١٤٥)

- ١٤٥ أولاً : كتب الحديث
١٤٨ ثانياً : كتب الفقه

المبحث الثالث
مصادره من كتب اللغة والنحو والأدب
(١٦١-١٥٣)

- ١٥٣ أولاً : كتب اللغة
١٥٩ ثانياً : كتب النحو
١٦١ ثالثاً : كتب الأدب

المبحث الرابع
مصادره من كتب السيرة والزهد والرقائق وأخرى
(١٧٢-١٦٣)

- ١٦٣ أولاً : كتب السيرة

المبحث الرابع
ثناء العلماء عليه ووفاته
(٥٥-٥٣)
الفصل الثاني
السيرة العلمية للرسعني
(١٠٦-٥٧)
المبحث الأول
نشأة الرسعني العلمية وطلبه للعلم
(٦٦-٥٩)
المبحث الثاني
شيوخه وتلاميذه
(٨٨-٦٧)

٦٧ شيوخه

٨٣ تلاميذه

المبحث الثالث
آثاره العلمية ووظائفه
(١٠١-٨٩)

٨٩ مؤلفاته

٩٥ شعره

١٠٠ وظائفه العلمية

المبحث الرابع
عقيدته ومذهبه
(١٠٦-١٠٣)
الباب الثاني
منهج الرسعني في التفسير
(٤٧٣-١٠٧)

المبحث الثالث
منهج الرسعني في الفقه وأصوله
(٤٥٩-٤٢٩)

٤٢٩ الفقه
٤٤٩ المسلك الأصولي للرسعني في تفسيره

المبحث الرابع
تأثر الرسعني بالزمخشري وردوده عليه
(٤٧٣-٤٦١)

الخاتمة
(٤٧٩-٤٧٥)

٤٨٣ فهرس الآيات	فهرس البلدان والأماكن
٥١٠ فهرس الأحاديث	والمدارس والفرق
٥١٥ فهرس الآثار	فهرس المصادر والمراجع
٥١٧ فهرس الشعر	فهرس الموضوعات
٥٢٠ فهرس الأعلام	

المبحث الرابع
النحو في تفسيره
(٣٦١-٣٤٧)

٣٤٨ أولاً: المسلك النحوي
٣٧٤ ثانياً: الاتجاه الصرفي

المبحث الخامس
البلاغة والإعجاز في تفسيره
(٣٧٩-٣٦٣)

٣٦٤ أولاً: البلاغة
٣٧٤ ثانياً: إعجاز القرآن

الفصل الرابع
منهج الرسعني في الحديث ، والعقيدة ، والفقه
وأصوله ، وتأثره بالزمخشري وردوده عليه
(٤٧٣-٣٨١)

المبحث الأول
مسلكه في الحديث واهتمامه به
(٤٠٠-٣٨٣)

المبحث الثاني
منهجه العقدي في التفسير
(٤٢٧-٤٠١)

٤٠٢ أولاً: عرض الأدلة النقلية في إثبات الربوبية والإلهوية
٤٠٥ ثانياً: إيضاحه الأسماء والصفات
٤١٧ ثالثاً: إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ
٤٢١ رابعاً: رده على بعض الفرق الإسلامية المختلفة
٤٢٣ خامساً: مسائل متفرقة في العقيدة ورأيه فيها